تناقضات ضرورية

ذلك ان الامبريالية وهي تجابه حركة النضال العربي تجد نفسها أسيرة تناقض متعدد الوجوه يدفع بازمتها الى المزيد من التفاقم ، ويزلزل بالتالي دعائم الواقع الاقليمي الى ابعد حد ..

فالامبريالية تريد من جهة تجزئة الوطن العربي وتعميق الانقسامات فيه الى درجة التفتيت ، ولكنها تريد من جهة أخرى ان تقيم تحالفا بين الانظمة بوجه حركة الجماهير بحيث تحمي هذه الانظمة بعضها بعضا الامر الذي يخلق درجة من **التضامن** تتناقض مع جو **التفتيت** الذي تريد خلقه ..

والامبريالية تريد من جهة ان تنهب الخيرات والثروات العربية برمتها اذا أمكنها ذلك ، لكنها تدرك انه لا بد من ان تترك فتات هذه الثروات بيد الطبقات الحاكمة كي تتمكن من البقاء في سدة الحكم « أن هذا الفتات من الثروة نفسه يصبح الى حد ما **عامل تكامل اقتصادي** حين يحتاج الى يد عاملة وخبرة ومواد اولية قد لا تكون متوفرة في الاقليم « صاحب » الثروة فيضطر الى استيرادها من الاقطار الاخرى ، كما قد تحتاج هذه الثروة الى شيء من الحركة باتجاه عواصم عربية اخرى بحثا عن فرص استثمار او دعما لاوضاع سياسية معينة مما يحكم من الروابط بين الاقطار في حين ان مخطط الامبريالية يقوم على تعميق التجزئة وتخليدها ...

ومن جهة ثالثة فان الامبريالية بالقدر الذي تريد فيه سيطرة كاملة على الموارد النفطية وغير النفطية للامة العربية ، تريد ايضا ان تحول السوق العربية الى مستورد ضخم للسلاح الاميركي باعتبار ان الدور الاقتصادي لصناعة الاسلحة والصناعات المرتبطة بها في الولايات المتحدة يتزايد باستمرار ، وان هذه الصناعة قد أصبحت منذ زمن طويل ، احد المصادر الاساسية للاستثمار والنمو في الاقتصاد الاميركي ، ان تحويل الامة العربية الى سوق للسلاح الاميركي يتطلب بالضرورة زيادة الاحساس بالخطر الخارجي لدى بعض الاقاليم والاقطار سواء كان هذا الخطر صهيونيا او ايرانيا او غير ذلك .. وهذا الاحساس بالخطر يؤجج بالتالي المشاعر القومية ، ويعمق بالتالي الحاجة الى المزيد من **التضامن والوحدة** ...

التناقض التاريخي للحركة الصهيونية

كذلك فان الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة تقوم على ركيزتين هامتين هما « الاستقرار النسبي » للاوضاع الراهنة والمصالح الامبريالية في المنطقة ، و « البقاء الدائم الثابت » للكيان الاسرائيلي كمخفر حراسة رئيسي لهذه المصالح ... واذا كانت السياسة الامبريالية تنجح في أوقات عديدة في التوفيق بين هذين الاعتبارين الا أن الطبيعة العدوانية والتوسعية والاستيطانية للحركة الصهيونية تشكل مصدر احراج وارباك دائم للاوضاع العربية ، فتجعل الانظمة العربية ، مهما بالغت في تنازلاتها امام واشنطن وتل ابيب ، عاجزة عن الحصول على اي تنازل معقول من الكيان الاسرائيلي ، كما تصبح بالمقابل عاجزة عن اللجوء الى الحرب كوسيلة للضغط باتجاه انتزاع بعض المكاسب ...